

التوازي التركيبي ودلالته في الاحاديث القدسية حديث "يا عبادي اني حرمت الظلم" نموذجاً

أ.م.د. نوار محمد اسماعيل

جامعة الموصل كلية الاداب

تاريخ تسليم البحث : 2020/5/11 ؛ تاريخ قبول النشر : 2020/6/21

الملخص:

التوازي ظاهرة تركيبية ، وتكرار الصورة الصوتية نفسها والتكوين النحوي هو المبدأ المكون لأثره فهو احد عناصر السبك النحوي الذي يتمثل في تقسيم الجمل بشكل متماثل لدعم المعنى وهذه المماثلة النحوية بين الجمل تجذب المتلقي وتحقق دلالات متعددة يبتغيها النص ، بين التأكيد والنقير والاهتمام والتفخيم والتعظيم ، والقصد والارشاد ، والترقي والتكثير وبيان انواع العذاب أو الثواب وقد قدم البحث بياناً نظرياً عن التوازي وعن التركيب فتتوعد الانماط التركيبية التي ورد عليها التوازي فكانت جملاً مركبة لأنها متكونة من اسنادين ارتكز النمط الاولى منها على الاستثناء وكانت اسمية بواقع ثلاث جمل وأما النمط الثاني فجمل فعلية طلبية متضمنة معنى الشرط بواقع اربع جمل متوالية .ومن ثم جاء النمط الثالث معتمداً النفي بالأداة (لن) والرابع جمل شرطية مركبة لأنها ترتكز على فعل الشرط وجملة الجواب فكانت جملاً شرطية بالأداة (لو) وما حملته من دلالات استحالة وتمن وامتناع والنمط الاخير جمل شرطية ايضاً كان مرتكزها اداة الشرط (من) التي خدمت بدلالاتها النتيجة الحتمية لمسلكين عرضهما الحديث من بدايته ومن ثم انعقدت مع اسلوب القصر والنهي تواصلاً مع بداية الحديث (التوكيد والنهي) لتحقيق ترابطاً على صعيد الشكل والمضمون وقد حاولت الدراسة ان تبرز دور التوازي بتنوع الجمل والاساليب في انتاج المعنى ، وكيف وظف كل اسلوب لخدمة المعنى فقد كان للمتضادات الحضور الواسع على امتداد الحديث وكان للصيغة الاسمية والفعلية في الالفاظ الدور الفاعل في بيان الحركة من خلال الثابت؛ لتحريك الاستجابة الفعلية في ذهن المتلقي.

The syntactic parallelism and its significance in the hadiths of qudsi hadith

“O my servant ,that I forbade oppression” as an example

**Assist Prof. Dr. Nawar Mohammed Ismail
University of Mosul / College of Arts**

Abstract :

Parallelism is a structural phenomenon , and repeat the same voice image and It is the grape compliance is the principle of its own it is one of grammatical casting .Which consists in evaluating sentences symmetrically to support the meaning .This grammatical similarity between sentences attracts the recipient and achieve multiple connotations desired by the text, between confirmation ,report, interest, amplification ,glorification ,intent, guidance, advancement and multiplication, and the sign the hope and multiplication the types of torment .the research present a theoretical statement on the parallelism and on the composition the structural patterns varied. The paraller response was a compound sentence because it consisted of two attributes of transmission, the first of which was based on the exception and was illiterate by three sentences and the second pattern was adopted negative which is the total of his request including the meaning of the condition by four successive sentences. Then sentence the third and fourth type of compound conditional clause because it is based on the action of the condition and the sentences response to the condition and the third pattern was administered by (LU) and his connotation of impossibility, wishing and abstinence ,and the last was based on the condition tool(of) which served in its significance the inevitable result outcome of two paths present both hadith from its beginning and then it was held with the intent and forbid style , they continued with the

beginning of the hadith (confirmation and banishment) the study attempted to highlight the role of parallism with the diversity of sentences and method in producing meaning and how was he added every style to serve the meaner, as the opposites had wide presence over the extension of the hadith , the nominal actual formulation of the words was active role in the statement of movement through the constant and to move the response in the recipient.

عن ابي ذر الغفاري _ رضي الله عنه _ عن النبي (ﷺ) فيما يرويه عن ربه عز وجل ، انه قال: "يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما ، فلا تظالموا . يا عبادي ، كلکم ضال الا من هديته ، فاستهدوني اهدکم . يا عبادي کلکم جائع الا من اطعمته ، فاستطعموني اطعمکم . يا عبادي ، کلکم عار الا من كسوته ، فاستكسوني اکسکم . يا عبادي ، انکم تخطئون بالليل والنهار ، وانا اغفر الذنوب جميعا ، فاستغفروني اغفر لكم . يا عبادي ، انکم لن تبلغوا ضري فتضروني ، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني . يا عبادي ، لو ان اولکم واکرکم ، وانسکم وجنکم کانوا على اتقى قلب رجل واحد منکم _ ما زاد ذلك في ملكي شيئا . يا عبادي ، لو ان اولکم واکرکم ، وانسکم وجنکم کانوا على افجر قلب رجل واحد منکم ما نقص ذلك من ملكي شيئا . يا عبادي ، لو ان اولکم واکرکم ، وانسکم وجنکم قاموا في صعيد واحد فسألوني ، فأعطيت کل واحد مسألته نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخیط اذا ادخل البحر . يا عبادي انما هي اعمالکم احصیها لکم ، ثم اوفیکم اياها ، فمن وجد خيرا فليحمد الله . ومن وجد غير ذلك فلا یلومن الا نفسه " (1)

المدخل

التوازي لغة واصطلاحا

مفهوم التوازي عند البلاغيين القدامی

التوازي لغة: من (وزا) (الواو_ والزاء_ والحرف المعتل أو المهموز). ((أصل يدل على تجمع في الشيء وأكتنازه))⁽²⁾ ومن ثم انطلق المعنى اللغوي وتحددت صورته لما عرف من مفهوم الاسناد والمقابلة، ((فوزی الشيء وزی إذا اجتمع وتقبض.. ويقال أوزیت ظهري الى الشيء أسندته،

(1) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، 6572 .

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس : 107/6.

ويقال: أوزيته اشخصته ونصبته، والموازاة، المقابلة والمواجهة والأصل فيها الهمزة، والمحاذاة⁽¹⁾، وهذه المعاني تصب في معنى آخر هو الاجتماع واووزى ظهره اسنده ولداده جعل حول حيطانها الطين وأستوزى في الجبل سند فيه، والمستوزي، المستبد برأيه⁽²⁾ فالمعاني التي دار حولها هي: (التجمع، الاسناد، البروز، المحاذاة، المواجهة، المقابلة)، ونجد صدى هذه المعاني عند النقاد والبلاغيين قال قدامة بن جعفر (ت337هـ) واحسن البلاغة: الترصيع، والسجع، واتساق البناء، واعتدال الوزن، واشتقاق اللفظ من لفظ او عكس ما نضم من بناء، والمبالغة في الوصف بتكرير الوصف، وتكافؤ المعاني في المقابلة والتوازي واردة اللواحق وتمثيل المعاني⁽³⁾، فنلاحظ إشارات تدل على حركية هذا الفن في النص (المعاني المتعادلة، وصحة التقسيم باتفاق المنظوم، وتكرير الوصف وتكافؤ المعاني في المقابلة والتوازي) وقد استعمله ابو هلال العسكري (ت395هـ) بمعنيين: الأول (المواجهة والمقابلة) والاستعمال الآخر. كونه جزءا من السجع، ولكنه حاول أن يتوسع في مفهوم التوازي فجعله مرادفا للتبادل، ومن ذلك قوله: السجع على وجوه فمنها أن يكون الجزءان متوازيين متعادلين فلا يزيد أحدهما على الآخر مع اتفاق الفواصل على حرف بعينه - كما شرح التعادل بالتساوي في قوله، فهذه الأجزاء متساوية لا زيادة فيها ولا نقصان.. وبعد ذلك شرح التساوي بالتوازي في قوله: ((هذه الفواصل متوازية لا زيادة في بعض أجزائها على بعض، بل في القليل منها وقليل ذلك مفتقر وان أمكن أن تكون الأجزاء متوازية كان أجمل..))⁽⁴⁾ واطلق عليه السكاكي (ت626هـ)⁽⁵⁾ المقابلة وعده ابن الأثير (637هـ) كما عده الكثيرون بمفهوم التساوي⁽⁶⁾ وأسماء ابن أبي الأصبع (654هـ) المماثلة⁽⁷⁾ وأطلق القزويني (739هـ) على هذه الظاهرة (الموازنة)⁽⁸⁾ وكانت نظرة الكفوي (ت1094هـ) للتوازي مميزة فلم يجعله قسما من أقسام السجع وإنما نظر إليه على أنه اتفاق الشئيين في الخاصة والكيفية وفي الكمية والنوعية فقال: ((المشكلة هي اتفاق الشئيين في الخاصة كما أن المشابهة اتفاقهما في الكيفية، والمساواة اتفاقهما في الكمية، والمماثلة اتفاقهما في النوعية والموازاة اتفاقهما في جميع المذكورات))⁽⁹⁾ ونلاحظ السجلماسي يتحدث عن اقتران التوازي

(2) لسان العرب ، ابن منظور: 206/15.

(3) ينظر: القاموس المحيط ، الفيروز ابادي: 402/6

(4) جواهر الالفاظ ، قدامة ابن جعفر: 204/3

(5) كتاب الصنائع ، ابو هلال العسكري/97.

(6) مفتاح العلوم ، السكاكي /87.

(7) المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ابن الاثير/205.

(7) تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر و بيان اعجاز القرآن/279.

(8) الايضاح في علوم البلاغة ، القزويني/97

(9) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، ابو البقاء ايوب بن موسى الحسين اللغوي/843.

بالمعادلة والمناسبة، حيث قال عنه :((المعادلة إعادة اللفظ الواحد بنوع الصور فقط في القول، بمادتين مختلفتين في البناء مرتين فصاعداً، والموازنة إعادة اللفظ الواحد بالنوع في موضعين من القول فصاعداً، وذلك أن تصير أجزاء القول متناسبة الوضع منقاسمة النظم، معتدلة الوزن، متوحي في كل جزء منهما ان يكون بزنة الآخر...))⁽¹⁾ فتتجلى دقته في بيان أبعاد حركية التوازي وقدرته على تقسيم النص الى أجزاء متناسبة لخدمة المعنى المراد بيانه، فهي هندسة خاصة تخضع لها مجاميع من الجمل أو التراكيب والمفردات داخلها موضوعة لغرض ما، فضلاً عن ذلك فإن السجلماسي ذكر أن هذا الأمر يقع في التركيب إذ يقول في حديثه عن المناسبة ((تركيب القول من جزئين فصاعداً كل جزء منهما مضاف الى الآخر و منسوب إليه بجهة ما من جهة الاضافة ونحو من أنحاء النسبة، ولهما اربعة أنواع (إيراد الملائم، إيراد النقيض، الانجرار، التناصب))⁽²⁾ وقد عرفت البلاغة العربية هندسة النظم وراعت أن تكون عناصره التركيبية والصورية والصوتية متساوية ، وهناك تماثلات وتقابلات، تعمق هندسته وربما تمتد هذه العناصر ، لتشمل أكثر من بيت أو تتسع دائرتها لتشمل مقطعا أو مقاطع⁽³⁾ ويؤدي في النثر الدور الذي تؤديه القافية في الشعر نظرا لامتلاكها

نفس الوظيفة الجمالية ذاتها الناجمة عن وجود مبدئين متلازمين هما مبدأ (التجانس الصوتي) اي اتفاق الفواصل في الحرف ومبدأ (التجانس الخطي) اي اتفاق الفواصل في الوزن، ويعد التوازي من أهم تشكيلات التكرار مع المجاورة، والترديد، ورد العجز على الصدر و العكس وهذه الفنون البديعية تتشكل على مستويين افقي ورأسي⁽⁴⁾، وذكر محمد مفتاح أن التوازي هو ((تشابه البنيات واختلاف في المعاني))⁽⁵⁾ وهو عبارة عن تماثل جملتين لهما نفس البنية، بحيث يكون بينهما علاقة متينة تقوم على اساس المشابهة وعلى أساس التضاد⁽⁶⁾، ونلاحظ الإشارة إلى وقوعه في التركيب في قوله "صوت متكرر لصورة متساوية بشكل معين بين عناصر كل جملة تامة"⁽⁷⁾ ويُعرف التوازي عند بيان دور التكرار بأنه ((مركب ثنائي التكوين، أحد طرفيه لا يعرف إلا من خلال الآخر وهذا الآخر يتربط مع الأول بعلاقة أقرب إلى التشابه، ومن ثم فان هذا الطرف

(1) المنزع البديع في تجنيس اساليب البديع، السجلماسي: 508/22

(2) المصدر نفسه: 508/22

(3) ينظر ظاهرة لتوازي في قصيدة الخنساء موسى ربابعة مجلة دراسات العلوم الإسلامية، م1995/22، ص31

(4) ينظر التشكيل المكاني البنائي لظاهرة التكرار في شعر جرير ، ا سماعيل احمد ، مجلة جرش للبحوث والدراسات، م3/ص184

(1) مدخل الى قراءة النص الشعري، محمد مفتاح ، مجلة فصول م16/ع11/1988، ص59

(2) ينظر : البديع والتوازي، عبد الواحد حسن الشيخ/7

(3) المصدر نفسه

الآخر يحظى من الملامح العامة بما يميزه الإدراك من الطرف الاول، و لأنهما في نهاية الأمر طرفا معادلة ليسا متطابقين تماما، فإننا نعود ونكافئ بينهما على نحو ما، بل ونحاكم أولهما بمنطق وخصائص سلوك ثانيهما⁽¹⁾ وقد عد قانونا من قوانين الإيقاع؛ فالتوازي تعادل فقرات الكلام وجمله كما في النثر المزدوج أو شطري البيت الواحد من حيث الإيقاع والوزن بل وتطور ليشمل الجانب النحوي والصرفي، وتكرار القاعدة اللغوية بين الجملة وما يليها من جمل و أصبح يشمل الأفكار والانسجام في النص و المقصود به الجانب الدلالي وعلاقته بتماسك النص أي شكل من أشكال التوازي هو توزيع للثوابت والمتغيرات، وكلما كان توزيع الثوابت أدق كلما كانت القدرة على التمييز بين التوازي والتكرار وتأثير المتغيرات أكبر⁽²⁾، وهو ممثل للبنية العميقة التي تحكم حركة المعنى، إذ أنه عنصر بنائي في النص يقوم على تكرار أجزاء متساوية فيه، وهو تماثل أو تعادل المباني والمعاني في سطور متطابقة الكلمات أو العبارات القائمة على الازدواج الفني، و ترتبط ببعضها وتسمى عندئذ بالمتطابقة أو المتعادلة أو المتوازية او المتقابلة، والتكرار يشكل ركيزة أساسية في ابنية التوازي، فهو تكرار ولكنه غير كامل نتيجة المتغيرات والاختلافات التي تدخل الطرفين فتتغني التطابق عن المتوازيات؛ لأن التشابه في التوازي لا يصل الى حد التطابق ودلالاته مختلفة، تصل إلى حد التضاد حتى يصبح التوازي أداة سبك تعمل على تماسك أجزاء النص ومكوناته⁽³⁾، فتكرار البناء التركيبي يحقق تراكما دلاليا بفاعلية التريد التجاوري الذي يحيل المعنى إلى طبقات بعضها فوق بعض⁽⁴⁾ وهو نتاج دلالي مستمر تحدثه متغيرات البنى نحويا وبلاغيا مرتبطا بوحدة الوزن ويؤدي الى سعة وتنوع الوصف والاحتجاج في الموضوع الواحد؛ فالتوازي بناء ايقاعي⁽⁵⁾ ولأن البحث اختص بنوع من أنواع التوازي و هو التوازي التركيبي ارتأينا ان نقف عند مصطلح التركيب فهو في اللغة (التأليف والضم والجمع) الذي ينهض في مقابلة الأفراد وركبه تركيباً، إذا وضع بعضه على بعض⁽⁶⁾ ولم يخرج المعنى اللغوي للتركيب عن المفهوم العام فهو: ((تراكب السحاب وتراكم إذا صار بعضه فوق بعض، ويدل على الأصل والمنبت، فلان كريم المركب اذا أردت به كريم أصل منبته في قومه، وركب الشيء ضمه الى غيره فصار بمثابة الشيء الواحد في المنظر، وركب الدواء ألفه من مواد

(4) تحليل النص الشعري وبنية القصيدة ، يوري لوتمان/129

(5) ينظر :البديع والتوازي/49

(6) ينظر : التشابه والاختلاف (نحو منهجيات شمولية) ، محمد مفتاح/97

(7) ينظر : التوازي في نهج البلاغة، دراسة في الدلالة التركيبية ، فاطمة كريم، (مجلة كلية التربية ابن رشد،

ع6/2013) ص52

(1) المصدر نفسه/54

(2) وينظر لسان العرب:1/397

مختلفة))⁽¹⁾، فهو اجتماع أكثر من طرف مع بعضه لتشكيل شيء بطريقة يبدو كيانا واحدا بنظام معين وفق نسق معين لغرض معين، ويتضح من المعنى اللغوي؛ ان أثر هذا البناء الناتج عن تركيب شيء فوق شيء (القوة والتأكيد والثبات)؛ فالتركيب في أبسط صورته يتكون من وحدتين متعاقبتين أو أكثر، تتشكل فيما بينهما علاقات سياقية، تتسم بالطابع الحضورى، تقوم أساسا على تقابل عبارتين أو أكثر في سلسلة موجودة بالقوة، وبهذا فإن مفهوم التركيب لا ينطبق على الكلمات فحسب وإنما يخص مجموعهما⁽²⁾. وإن الكلام والجملة هما نوع من أنواع التركيب، كما إن العلاقة النحوية هي التي تحدد نوع التركيب ذلك ((أن التركيب على ضربين أفراد، وتركيب إسناد، فتركيب الافراد أن تأتي بكلمتين فتركبهما وتجعلهما كلمة واحدة نحوية يرتبط بعضها ببعض لتتم معنى واحدا يصلح أن يشغل وظيفة نحوية واحدة، أو عنصرا واحدا من عناصر الجملة بحيث إذا أفردت هذه المجموعة وحدها لا تكون جملة مستقلة، وبذلك ينتقل المركب الإسمي بوصفه عنصرا واحدا من عناصر الجملة الى مجال دلالي مختلف قد يتسع وقد يضيق، فيصبح صالحا للتبادل مع كلمات أخرى و يصبح صالحا للاستجابة الوظيفية في علاقة نحوية مع مجموعة من مجالات دلالية أخرى))⁽³⁾ ويوضح ابن جني (392هـ) كيف أن اللفظ يختار العلاقة النحوية، فيقول: ((ألا تراك حين تسمع (ضرب) وقد عرفت حدثه وزمانه، ثم تنتظر فتقول: هذا فعل لابد له من فاعل، فليت شعري من هو؟ وما هو؟ فتبحث حينئذ إلى أن تعلم الفاعل من موضع آخر لا من مسموع الضرب ، الا ترى أنه يصلح أن يكون فاعله كل مذكر يصح منه العقل مجملا غير مفصل..))⁽⁴⁾ فالفعل ضرب بدلالته على الزمن والحدث يختار فاعله، فلا يصح إلا أن يكون مذكرا وإن يكون قادرا على الضرب، فالتركيب ذلك التلاؤم بين الكلمات بغية الوصول الى معنى معين؛ فهو يتضمن ضم الكلمات بعضها الى بعض بناء على المعنى المنشود مع مراعاة معاني النحو وما يترتب عليه من تقديم وتأخير وذكر وحذف و تعريف وتكثير، وغير ذلك⁽⁵⁾ من هنا يمكن القول ان التوازي التركيبي هو تناظر بين جمل العبارة يقوم على أساس استعادة مخطط اسنادي واحد اسمي أو فعلي في جملتين متتاليتين أو أكثر يقصد إلى تأكيد الدلالة اسنادا أو بواسطة التجنيس أو المطابقة⁽⁶⁾ وانتظم التوازي في الحديث النبوي موضوع بحثنا علي بناء تركيب أولي مفتاحه النداء بقوله (يا عبادي) والذي

(3) الصحاح، الجوهري: 132/9.

(4) محاضرات في الالسنية العامة، دي سوسير/149

(5) النحو والدلالة، محمد حماسة عبد اللطيف/95_96

(6) الخصائص ، ابن جني: 20/3

(1) ينظر: بين الاسلوبية والحادثة والبلاغة العربية، محمود جاد الرب/82

(2) ينظر: التوازي ولغة الشعر محمد كنوني، (مجلة فكر ونقد) السنة الثانية، ع18، 1999/ص79

يتكرر وروده مع كل بناء تشكيلي من المتوازيات الواردة في نص الحديث النبوي الشريف، فكانت نقطة ارتكازيه دلالية ايقاعية تتردد اصدائها في كل مفاصل الحديث، فهي الأداة اللسانية المفتاحية التي سجلت وجودا ملحوظا في استهلالات المقاطع كلها ، ولتكرارها أهمية بالغة في الكشف عن شبكة الدلالات العميقة فهي لازمة تكرارية في بداية كل مقطع عملت على ربط مفاصل الحديث بعضها ببعض ومنحتها مرتكزا نغميا يلم أجزاء النص برمته ويتضح أن حركة هذا الحديث تتكئ على انتاج انساق تواز متداخلة ومتنوعة تتولد من ثنائيات متقابلة متضادة وصولا لمدلولات الحديث، وتمتد ظلال هذه الثنائيات على بنية المقطع كاملا و تحاور الدال (يا عبادي) وقد ورد هذا النداء بكثافة بواقع عشر مرات، و هو اسلوب انشائي طلبي يستدعي مطلوبا او منادى مخصوصا حاضرا؛ ويعتمد اشراك المخاطب في الحدث الكلامي ، لأنه يعتمد التفاعل بين المتكلم والمخاطب وبما أن النداء تكرر في نص هذا الحديث لابد أن نستحضر وظائف لتكراره بهذا الكم اذ من وظائف النداء بوصفه فعلا خطابيا، الاستدعاء وشد الانتباه و هذه الوظيفة تتحقق عندما يستهل المتكلم الخطاب بالنداء العادي فإنه يقوم بعملية انتقاء للمنادى او المخاطب الذي ينوي توجيه الكلام إليه فيكون النداء وسيلة استرعاء واستدعاء له ⁽¹⁾ ، ولم يغيب هذا الامر عن النحاة القدامى فقال سيبويه ((أول كل كلام لك به تعطف المتكلم عليك، ولا يترك النداء إلا بإقبال المنادى على المنادي))⁽²⁾ ، وذلك أن المنادى مختص من بين أمته لأمرك ونهيك أو خبرك وهذا يعني أن النداء تخصيص و تنبيه لمن قد يكون معنيا بالكلام بعده سواء كان خبرا أم أمر أم نهيا⁽³⁾ وبما أن النداء قد تكرر كما ذكرنا في أكثر من الاستهلال به فقد أضفى معنى (الحفظ والتعيين) بوصفها وظيفة ثانية للنداء وتتحقق هذه الوظيفة حينما يورد المتكلم النداء في ثنايا خطابه؛ فهو يبتغي من ذلك التنبيه على أنه ما زال مستمرا في التواصل مع المخاطب الذي يكون غالبا قد انتقاه؛ فيعامل المنادى كما تعامل العبارات الحوافظ الضامنة لاستمرار عملية التخاطب⁽⁴⁾، والتخصيص والتصحيح الوظيفة الثالثة للنداء وتتحقق عندما يأتي المنادى بعد تمام الخطاب لأنه يُراد به تعيين المخاطب اما بتخصيصه أو تصحيح فكرة ويحصل ذلك في مقامين مقام التباس الخطاب أو إمكان تعدده ⁽⁵⁾؛ و لفت انتباه المخاطب بحيث يكون تكراره ظاهرا لتوكيد المعنى وترسيخه في الذهن و تأكيد حضور المخاطب بكل موقع من مواقع ندائه، وكل ما جاء في هذا الحديث مركزه النواة الدلالية (يا عبادي) فما بعدها يدخل في إطار

(3) مسائل النحو في قضايا الخطاب الوظيفي، احمد المتوكل/102

(4) الكتاب، سيبويه:208/2

(5) ينظر: الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة، دراسة نحوية دلالية، خالد ميلاد/163

(1) ينظر :مسائل النحو في قضايا الخطاب الوظيفي ، ا احمد المتوكل/162

(2) ينظر: المصدر نفسه/106

عناية المعبود بالعباد ((فالمنادى هو المكون الخارجي الذي يسبق الجملة أو يليها أو يتخللها مؤشرا بكيفية صريحة إلى أن الخطاب موجه إلى الشخص المحال عليه بعبارة النداء))⁽¹⁾ فضلا عن ما وفره تكرار هذه البنية من طمأنة ورغبة في الثبات، وحث وتشجيع خوفا وحرصا على المنادى، وعطفا ودفعاً له للاستجابة لما يطلب منه بأحب الصفات وهي العبودية؛ التي تقتضي غاية التذلل والخضوع مع الاطاعة ، وهذا المعنى يكون بالتكوين أو بالاختيار أو بالجعل (الانقياد والخضوع،) وابتداء المقول بالنداء بوصف المعبود المضاف إلى الضمير العائد على (الله تعالى) فيه تعظيم للمنادى وتؤذن هنا بالاهتمام بما سيقال أو بأنه سيقال لهم عن ربهم، وهذا وضع لهم في مقام المخاطبة من الله، فكل الذي ورد من تعاليم ومعلومات يدخل في إطار العناية من المعبود بالعباد، ودل الحديث أن جميع الخلق عباد الله شرعا وقدرًا و على لطف الله بعباده وحفظه لهم، حيث بدأهم بالمناداة من غير سؤال منهم، وأن صفة العبودية تشريف، لأن مقتضى الخطاب أن يختار المنادي احب الأسماء إلى السامع فيناديه بها، فالله تعالى اختار صفة تشرفهم غاية الشرف، ، كما نلاحظ استهلال الحديث بالنداء مصحوبا بالخبر (يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما) النداء الاول الذي يتضح فيه التنوع بين الخبر والانشاء اذ يجدد للمتلقي حيويته ويستثيره ويجذبه الى النص دفعا له للاستجابة لما يُطلب منه، وطمأنة ورغبة في الثبات وحث وتشجيع وابتداء الحديث بورود توازي البنى المتغايرة الذي يتسم ((بوجود تقابل دلالي بين عنصرين أو بين موقعين في سلسلتين كل متوالية على حدة ومثال ذلك التوازي الحاصل بين النكرة والمعرفة و بين النفي والإثبات و بين الذكر والحذف وبين الاسم والفعل وقد يكون في بعض الاحيان وفق الصورة النحوية نفسها التي تنتظم في صيغ متوازية نحوية ومختلفة دلاليا))⁽²⁾ وقد أشرنا إليه مع أنه ليس توازيا تركيبيا إلا أنه مفتاح المتوازيات التي وردت في الحديث فضلا عن ارتباطه الدقيق بالتوازي التركيبي الذي اختتم به الحديث، لذا ارتأينا أن نشير إليه إشارة؛ فقد وردت بنى متغايرة بين الاسمية والفعلية بتكرار الجذر اللغوي للألفاظ (حرمت - محرماً) (الظلم - تظالموا) فقد جاء بعد النداء جملة خبرية مؤكدة ب(أن)؛ لتقرر حقيقة ثابتة لا تقبل الشك باعتبار مصدرها فالخبر يأتي لغرضين إفادة المخاطب حكم كان جاهلا به، وإفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالخبر ويسمى لازم الفائدة واردة الأسلوب الخبري للأسلوب الانشائي ((يسقط التردد لدى المخاطب))⁽³⁾ (فما حرّمه تعالى على نفسه حرّمه على عباده) وفي

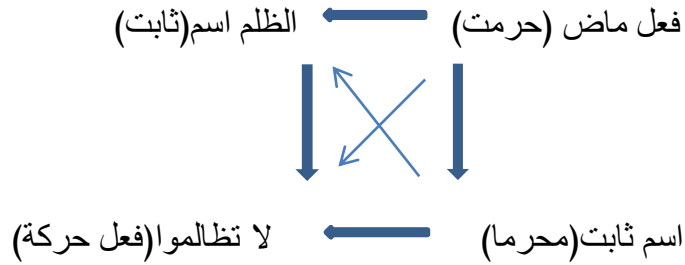
(3) النداء بين التداولية وراء النحاة والبلاغيين العرب القدماء .د. اسيل سامي امين جامعة القادسية كلية الاداب

مجلة دراسات اسلامية معاصرة ، 6ع، سنة 2013/ص71

(4) اللغة الشعرية محمد كنوني، 121/

(1) البلاغة النبوية في الاربعين النووية ، دراسة تطبيقية تحليلية، رسالة ماجستير ، خالد عبد العزيز الزوبع ،

هذا تأكيد وزيادة تغليظ ⁽¹⁾؛ ولزيادة التوكيد أعاد المعنى المراد بأسلوب انشائي اعتمد أداة النهي القطعي (لا تظالموا)؛ إذ انه طلب الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء (وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا) مع أن المعنى فهم مما سبق في قوله: (يا عبادي انى حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما) فالمعادلة التي تحققت بتوازي المغايرة في قوله:



والتاء التي ادمجت في قوله أصلها لا تتظالموا اكدها بتقديم شبه الجملة (بينكم) على المفعول به الثاني للفعل (جعل)، لغرض الاهتمام فيكون تحريما للظلم بينهم وبين غيرهم ، لان حرمة بينهم اشد وأكبر بقرينة السياق ⁽²⁾ والظلم في أصله "وضع الشيء في غير موضعه تعديا" ⁽³⁾ أو في غير موضعه المختص به إما بنقصان أو بزيادة وأما بعدول عن وقته ومكانه ، ويقال في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة ، ويقال فيما يكثر وفيما يقل من التجاوز ، ولهذا يستعمل في الذنب الكبير والذنب الصغير، والظلم ثلاثة: بين الانسان وبين الله وأعظمه الكفر والنفاق، بين الانسان والناس ، وبين الانسان و نفسه (41) وحرمت الظلم على نفسي :أي تقدست عنه وتعاليت، فهو في حقي كالشيء المحرم على الناس وصفا وهي استعارة تبعية اذ شبه تنزهه تعالى عن الظلم باحتراز المكلف عما نهى عنه شرعا في الامتناع عنه، ثم استعمل في جانب المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به مبالغة وتشديدا، ما اشد تحريم الظلم لذا صُدر الحديث به لإعلاء صوت المناداة به وتجنبه لما رتب الله عليه من الوزر والاثم الكبير فجاء قوله فلا (تظالموا) النهي على معنى غير معناه وخرج به الى معنى النصح والارشاد لعدم معرفة سابقة في السياق بالوقوع فيه، و تواشج هذا النهي مع النهي الذي ختم به الحديث الشريف في قوله: (من وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه) النهي الاخير الذي يشعر بالتخويف ولذا يحمل على معنى التهديد (وجعلته بينكم) الجعل فيه معنى التصيير فإنشاء شيء من شيء اي: تصيير شيء شيئا أو نقله من مكانه، والجعل يتوقف على موجود مغاير للمجعول ويكون معه المجعول

(2) البرهان في علوم القرآن، نور الدين محمد بن عبد الله الزركشي: 129/4

(3) ينظر: البلاغة النبوية، 155/

(4) ينظر: المفردات في غريب القرآن/318_319

أو عنه كالمادة والسبب ويكون عن علم⁽¹⁾ و يعود النداء بعد الاستهلال ب(يا عبادي) لما يجب أن يكون عليه العبد من سرعة الاستجابة لسيده وامثال أمره ونهيه⁽²⁾ ويلاحظ اتخاذ هذه البنية مفصلات إيقاعية للانتقال بين الفقرات على مستوى التركيب وعلى مستوى التواتر والتنامي الدلالي للفكرة أو للموضوع العام للنص إذ يتم توزيع دلالة النص الى فقرات متتابعة مستقلة تحدها البنى الإيقاعية المتوازية في خمسة أنماط متنوعة الأول منها جاء مبنيًا على الاثبات الذي حققته الجملة الاسمية المعتمدة على الاستثناء وامتدت الجملة لتكون مركبة لاحتوائها أكثر من إسناد واحد لأداء الفكرة و إتمام المعنى المراد إيصاله. فكانت وفق النمط الاتي
اولا: اسمية معتمدة علاقة الاستثناء (يا عبادي + (مبتدأ + خبر اسم فاعل + (إلا) (الاستثنائية) + من + فعل ماض و فاعله ومفعوله)

يا عبادي + كلكم + ضال + الا + من + هديته

يا عبادي + كلكم + جائع + الا + من + اطعمته

يا عبادي + كلكم + عار + الا + من + كسوته

نلاحظ البنية التكرارية بين التوافق والتناسب مضافا إليها التضاد؛ فيتعلق التوازي التركيبي بإيجاد روابط من نوع خاص بين الجمل، وتتمثل في التشابه التركيبي المقرون بالتماثل الصوتي في نهايات التراكيب وهذا التشابه بين مجموعة من التراكيب المتوازية يوجد نوعا من التوحد يشي بترابط النص⁽³⁾، وقد تحقق التوازي التركيبي بالجملة الاسمية المتكونة من (المبتدأ والخبر) والاستثناء ب(إلا) والفعل الماضي و فاعله ومفعوله، ونلاحظ التفاعل السياقي والدلالي القائم بين الثابت والمتحرك بين (الاسم والفعل) الثبوت بالجملة (الاسمية والحركة بالجملة الفعلية) وجاءت الجملة الاسمية المبدوءة ب(المبتدأ) (كلكم) لتجسد دلالة العموم والشمول بمبتدأ متحد في كل المتواليات صرفيا ونحويا ومعجميا وقد ادى تقديم المسند إليه المبتدأ على المسند الخبر دلالة التعميم والتوكيد والتقوية⁽⁴⁾ فلفظة كل تفيد الشمول والتعميم والاستغراق والاحاطة والجمع لان لفظ كل يحيط بالأفراد من كل جهة ويشملهم من كل جانب وهي احاطة معنوية ومن ثم تلاه الخبر المتحد في الجمل المتوالية صرفيا ونحويا واختلف معجميا اذ حافظ على توارده بالصيغة نفسها في الجمل المتوازية اسم فاعل (ضال، جائع، عار)) (دال على الاستمرار والتجدد فهو الفعل الدائم إذ أنه يدل على الحدث والحدوث و فاعله، الثبوت والدوام والاستمرار في الأزمنة

(1) لسان العرب: 222/6

(2) ا لروضة البهية في شرح الاحاديث القدسية الاربعينية/ 83

(3) نظرية علم النص، حسام احمد فرج/ 101

(1) ينظر : ا لبلاغة النبوية/ 155

المختلفة فهو أدوم وأثبت من الفعل⁽¹⁾ ولازمته دلالات الافتقار إلى الله والحاجة الدائمة بل المتأصلة في العبد إلى الله واشترك المبتدأ **(كلكم)** في الحكم الثابت نفسه وهو الافتقار إلى مراعاة حق الربوبية (الهداية، الاطعام، الاكساء) فالجملة الاسمية التي بدأت بالاسم وردت في معرض تأكيد مضمون الخبر الذي سيلقيه على المخاطبين، ، ويتضح أن حركية هذا المقطع تنكئ على انتاج توازن متداخل تولد من التركيب النحوي المتماثل ومن الثنائيات المتضادة وصولاً الى مدلولات الحديث العميقة وتمتد ظلال هذه الثنائيات على بنية المقطع كاملاً وتحاور الدال (يا عبادي) الذي ساعده من اجل ايجاد مقارنة لبيان حال الضال وحال المهتدي بوصفه رأس الموضوع فالضلال ضد الهدى والرشاد ((يقال اضللت; العدول عن الطريق المستقيم، ويقال لكل عدول عن المنهج عمداً أو سهواً يسيراً كان أو كثيراً وهو ضياع الشيء وذهابه في غير حقه والضلال يكون: أولاً في العلوم النظرية معرفة الله و وحدانيته ومعرفة النبوة وثانياً في العلوم العرفية والأحكام الشرعية والعبادات ونسبة الضلال الى الكل بحسب مراتبهم⁽²⁾؛ فهو العدول عن الطريق المستقيم في الدنيا المؤدي الى الغاية التي لا ترتجى في الآخرة والهدى عكس الضلال اذ تفيد التمكن من الوصول الى الجنة والايمان ويسمى هدى لأنه دال على الجنة وهو الطاعة والورع والطريق يسمى هدى وتقديم **(الضلال على الهدى)** من باب ((تقديم الامتتان بأمر الدين على الامتتان بأمر الدنيا وذكر منها ما هو أصل فيها ومكمل لمنافعها من الشبع واللبس ولا يستغنى عنهما⁽³⁾)) ونلاحظ دور التوازي بورود الجمل متحدة في كل عناصرها؛ والمتحقق عندما تتساوى عناصر طرفي المعادلة ببنيتها التركيبية، و تتفق في الوظائف النحوية والصرفية التي تؤديها، وقد أدى إلى بيان الثابت والمتغير من الأمور، فتغيره تبعاً للحاجات التي ترنو إليها الذات و ابتدأها بما يشمل الدنيا والآخرة وادافها بما يشغل الناس من منافع الدنيا (الإطعام والاكساء)؛ وعند عرض حقائق ثابتة في أصول الحياة جاءت الجملة اسمية في اصل اسنادها الأول فعلية في الإسناد الثاني بوصفها جملة مركبة⁽⁴⁾ ؛ لأنها لم تؤد الفكرة المستقلة المفيدة فائدة يحسن السكوت عليها بإسناد واحد وانما تعدته إلى أكثر من إسناد واحتيج إلى الاسمية الثابتة في اثبات الحقائق المقررة ومن ثم اردافها بالفعلية المتحركة بالفعل الماضي لكسر هذا الثابت الضيق الملازم وقيد بالاستثناء لغاية يبتغيها المعنى ويعمد الى تحقيقها و هذا النوع من الجمل المركبة أشار إليه الدكتور محمد إبراهيم عبادة بوحدة من العلاقات التي تقام بين الإسنادين في الجملة المركبة ((علاقة الاستدراك والاستثناء و ذلك بان يكون المركب الثاني

(2) شرح التصريح على التوضيح ، الازهري ، خالد بن عبد الله: 11/2

(3) المفردات/300

(4) الكاشف عن حقائق السنن، : 1389/8

(1) الجملة العربية دراسة لغوية، محمد ابراهيم عبادة/159

استدراكا على المركب الأول استثناء من أحوال مضمونة⁽¹⁾ ونلاحظ ما قبل الاستثناء ب(إلا) يدل على الضيق والافتقار والحاجة في حين أن ما جاء بعد (ألا) دالاً على السعة والبسط والانفراج بدأ من الهداية التي هي منطلق كل شيء دنيوي واخروي والاطعام وانتهاء بالأكساء، وقد أفاد هذا النمط من تقنية الاستثناء التي تعتمد الرجوع، لتكوين بنية دلالية غير تراكمية وقد ربط بعض البلاغيين مصطلح الاستثناء بالرجوع من حيث مفهومه؛ إدراكا للآلية الواحدة التي تعمل من خلالها البنيتان وهو أن يُذكر الشيء ثم يرجع عنه ويدخل شيئاً ثم يخرج منه بعضه، ففيه تقاطع مساري المستوى السطحي والمستوى العميق وقد بلور ابن الأثير حد الاستثناء بقوله: ((فأما الاستثناء فينقسم الى قسمين لغوي وصناعي فاللغوي اخراج القليل من الكثير والصناعي هو الذي يفيد بعد اخراج القليل من القليل معنى زائدا يعد من محاسن الكلام))⁽²⁾ فبالاستثناء تخرج من الكلام ما لا تريد أن يقع في ذهن السامع ويتوصل المتكلم الى غايته بالاستثناء في مقامات الإنكار كثيراً وفي المواقف التي تنزل منزلة الإنكار أو تلك المجهولة بالنسبة للمخاطب؛ فحقق الاستثناء الذي قيدت به الجملة المركبة، انفتاحاً وانبساطاً وسعة أي البناء التركيبي وعضد هذا ورود المستثنى منه بصيغة (الاسم) (ضال، جائع، عاري) والمستثنى (بصيغة الفعل) (هديته، اطعمته، كسوته) فحركة الاستثناء مع الاسم والفعل اعطت دلالة الضيق والسعة فما قبل الاستثناء ب(إلا) مع الاسم دليل على الضيق والافتقار في حين أن ما جاء بعد (إلا) دل على السعة و البسط؛ ((فظهر من هذا أن ليس المراد من اثبات الجوع والعري في المستثنى منه نفي الشبع والكسوة بالكلية، وليس في المستثنى اثبات الشبع والكسوة مطلقاً بل المراد بسطهما وتكثيرهما))⁽³⁾ فدلّت الصيغة (هديته، اطعمته، كسوته) على الاكتفاء و زيادة (حركة وانفتاح)، في مقابل الافتقار الثابت بالاسم. وقد رافق التوازي التركيبي توازيا بالتضاد، وهو تشابه بين طرفين متعادلين و متتاليين على مستوى البنية التركيبية ولكنهما مختلفتان من حيث دلالتهما، وهذا نمط من التوازي التركيبي الذي هو تأليف لمجموعة من الثوابت والمتغيرات؛ فالثوابت عبارة عن تكرارات خالصة في البناء النحوي للجملة في مقابل المتغيرات التي هي بمثابة اختلافات خالصة تصل إلى حد التضاد وهذا بدوره يقيم علاقة دلالية بين اللفظ وضده⁽⁴⁾ فورود الأبنية النحوية متماثلة اسهم في إبراز التضاد وعمق دلالاته، ليعيد تشكيل معارف العباد وفق المنهج السليم وعلى صعيد البناء التركيبي فإن التضاد يجعل النص عالماً منفتحاً على امكانات دلالية عديدة ، ونلاحظ في المتضادات تفاوتاً فالأولى علاقتها ضدية خالصة، فالضلال يتضاد

(2) الجملة العربية/195

(3) جواهر الكنز ، ابن الاثير الحلبي/249

(4) الكاشف عن حقائق السنن: 389/8

(1) ينظر التشابه والاختلاف/107

مع الهداية والعري يتضاد مع الاكساء إلا أن الجوع لا يتضاد تماماً مع الإطعام وإنما عكس الجوع الشبع ولكن المعنى العام للسياق يؤكد أنه طباق خفي لأنه يجمع بين معنيين لا يتنافيان في ذاتهما ولكن يتعلق احدهما بما يقابل الآخر ويسببه ⁽¹⁾ ، فهو مجاز مرسل علاقته سببية ، فالإطعام سبب في الشبع وللفظ (اطعم) دلالة على التنوع والذوق و السعة و الاختيار وهي ابلغ في هذا المقام؛ لأنه مقام اكفاء الله للعبد وزيادة من لفظة الشبع التي تطلق على ما يشبع من البر ⁽²⁾؛ فالتطابق آلة معجمية مساهمة في اتساق الخطاب وتماسكه ((وبما أن التوازي يسهم في وحدة النص وبنائه فإن المطابقة آتته المهمة في ذلك وعليه فإنه ينتج نسيج الخطاب)) ⁽³⁾ وهذه المتواليات جميعاً تعد متقابلة في علاقتها ومتوازنة في أدائها للوظائف النحوية نفسها وأفاد النص من الخبر اسم الفاعل الذي يعلم ما فيه من المقدرة على إبراز المفاضلة بين الأشياء ، والذوات وعندما تحققت لدينا ضدية ضمنية بين السكون (الاسماء) والمتحرك (الافعال) بدأ النص في التصعيد بتزديد الألفاظ والأفعال الماضية (هديته، اطعمته، كسوته) الى الحث على أقصى درجات الحركة بدلالة فعل الأمر ومن ثم المضارع للدلالة على الاستمرار بالحدث والفعل و من هنا بدأ النمط الثاني من التوازي: متضمناً معنى الشرط ومتصلاً بالأول معجماً مختلفاً بالصياغة الصرفية .

ثانياً: ا لفاء + فعل امر متصل بالواو + الياء (مفعولاً به) + فعل مضارع مجزوم لوقوعه في

جواب الطلب

اهدكم	←	فاستهدوني	←	هديته
اطعمكم	←	فاستطعموني	←	اطعمته
اكسكم	←	فاستكسوني	←	كسوته
ا غفر لكم	←	فاستغفروني	←	اغفر الذنوب جميعاً

ونلاحظ في هذه المتوازيات التوازن التام في التركيب النحوي والصياغة الصرفية فهي متوازنة صرفياً لأنها إعادة منتظمة متسقة للصيغ الصرفية في كل مرة بعناصر معجمية جديدة ((فينتج

(2) الايضاح في علوم البلاغة/107

(3) لسان العرب: 156/5_157

(4) لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب، محمد خطابي/132

عن اطراد تكرارها استمرار في البنية الوزنية، وتحقق ترابط يمكن ان نطلق عليه الترابط (الصيغي)⁽¹⁾ فبدأ الانفتاح في أسلوب الاستثناء من الضيق بالاسم(ضال/جائع/عار) الى المتحرك المنفتح بالفعل الماضي المتحقق بدلالته (هديته/اطعمته/كسوته)و أقصى الحركة التي حفزها الحث بفعل الأمر(فاستهدوني/ فاستطعموني / فاستكسوني) ومن ثم المحافظة على استمرارية هذه الحركة بالفعل المضارع والوتيرة الصيغية واحدة في الأربع جمل المتوالية وقد جاءت دعما لمضمون فكرة الجمل الأول المتوازنة الاسمية وتأكيدها ولكن بصورة(الأفعال) فتكرار الافعال والتوازي الحاصل بينها داخل النص ينذر بوجود حركة داخلية ذات حيوية نامية على صعيد البناء الافقي والعمودي والحركة هنا ثنائية (استهدوني / اهدكم)اي طلب الهداية واجابتها وقد تشرب السياق معنى الشرط فكانت جملة مركبة متعددة الإسناد متضمنة معنى الشرط؛ فالتركيب الطلبي نوع من انواع التركيب الشرطي يتميز بأن العامل الذي تتعقد به القضية الشرطية ليس لفظا صريحا، وإنما هو مظهر نحوي في صلب التركيب ونعني به جزم الفعل المضارع في جواب الطلب، فالطلب هو جملة شرطية اختزلت منها الأداة ، فوصفها المظهر الاعرابي⁽²⁾ يقول ابن يعيش إن جواب الأمر والأشياء التي ذكرناها معه هي جواب الشرط المحذوف في الحقيقة؛ لأن هذه الأشياء غير مفتقرة إلى الجواب والكلام بها تام ولكن حين أتيت بجواب كان على تقدير (إن)⁽³⁾ ويضيف ابن يعيش إلى الطلب أيضا ما كان في معنى الامر والنهي اذا أجيب؛ فيكون مجزوما لأن العلة في جزم جواب الأمر إنما كانت من جهة المعنى لا من جهة اللفظ ولما كان من جهة المعنى لزم في كل مكان معناه معنى الأمر⁽⁴⁾ وقد علل النحاة الجزم في جواب الأمر((بتصور معنى الشرط؛ فكأنما هناك أداة شرط دل عليها السياق، وعلى هذا فان السياق قد اغنى عن وجود إن وفعل الشرط بيد أن أداة الشرط الغائبة تركت أثرها في المضمون والشكل فالمضمون شرطي والشكل جزم)⁽⁵⁾ إن اسلوب الشرط في جواب الطلب يقوم على توازن يضيفي ايقاعا موسيقيا واضحا وهناك من يجد أن هذه الطريقة أرقى من الطريقة المساوية لها، ففيها ايجاز ملحوظ، واعتماد على ذهن السامع وإدراكه للمعنى الشرطي الكامن وراء التركيب، ويفهم منه؛ حمل المخاطبين او المستحقين، على أن يستخدموا محصلاتهم العقلية

(1) دراسات لغوية لوسائل ترابط النص، شعبان قرني جامعة الفيوم، اطروحة دكتوراه، 2005/329

(2) ينظر الشرط في القرآن الكريم، عبد السلام المسدي ومحمدا لطرابلسي/89

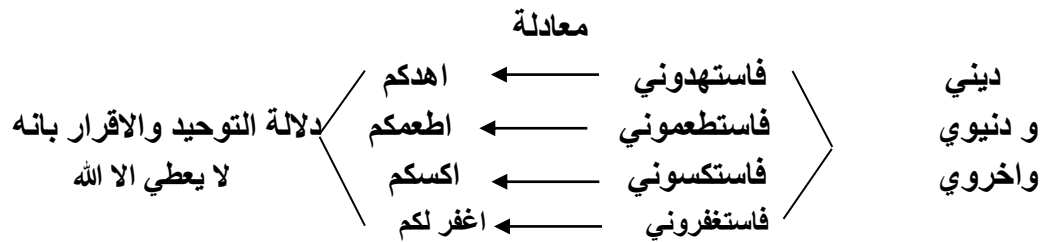
(3) ينظر شرح المفصل، ابن يعيش:48/7

(4) المصدر نفسه:49/7

(1) في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر، دراسة لغوية في شعر السياب ونازك الملائكة والبياتي، مالك

المطلبي/382

ومدركاتهم⁽¹⁾ ونرى أن التراكيب تتنوع داخل الاسلوب الواحد لكي تتنوع المعاني داخل النص، وذكر الزمخشري الفرق الدلالي بين التركيبين، بين الشرط المقدر في جواب الطلب، والشرط الظاهر باستخدام أدوات الشرط فقال: ((فان قلت هل من فرق بين اضمار الشرط واطهاره قلت: اذا قلت: أئنتي اكرمك، قطع السامع قطعاً انك جعلت هذا الاتيان والمأمورية شرطاً في الاكرام، وإن قلت: أن تأتي اكرمك جاز ان يقع له شبهة في ذلك))⁽²⁾ فجاء الاسلوب المتضمن معنى الامر و فيه دلالة الحسم من دون ان يساوره الشك للقضايا الرئيسية فضلاً عن ان هذا النمط وردت فيه اعلى نسبه توازي لأربع جمل متوالية في بؤرة الحديث:



جاءت الجمل المتوازية متحدة في الصيغة الصرفية و في البناء التركيبي صيغه استقل الدالة على معاني (الطلب التحول، وضع الصفة على المفعول من قبل الفاعل) اي: ليكون ديدنكم هذه الاوامر التي لا يحققها فعلياً الا الله، وفي صيغة استقل السؤال إما صريحاً او تقديرأ، (يفيد دلالة المزولة والاجتهاد) كانه طلب منك أن تفعل، ومن أبرز معانيه المبالغة والتوكيد والاعتقاد التام⁽³⁾ وطلب الكثرة من الامر، وفيه دلالة تحري الامر وامتناله والزام النفس وحملها على طاعة المعبود فيما تحب وتكره واستثمر التوازي فعل الامر بكثافته؛ ليكون الاسلوب ممزوجاً بين الطلب والشرط لمضاعفة الاثر ، فشرط الاجابة اللاحاق في الطلب بدلالة تكرار افعال الامر في كل جزئية⁽⁴⁾ واردها بالإجابة بالفعل نفسه مع اختلاف الصيغة؛ ليدل على كمال العناية بالساعي لهذا الامر واجابته على أحسن صورة مع السرعة ، والمقام هنا مقام عرض لجانب من جوانب رحمة الله بعباده والغرض إرادة الدوام وقد يكون متداخلاً مع الدعاء وأكتسب هذا النوع من التوازي الرباعي طاقته الدلالية من التطابق التركيبي على المستوى العمودي بتاكيد حضور الجذر اللغوي للألفاظ المكررة وقد اسماه محمد مفتاح(توازي المكافأة) ويقصد به المساواة الكمية والكيفية للبنية

(2) لتصوير الفني في الحديث النبوي ، محمد لطفي الصباغ/545

(3) الاحاجي النحوية ، الزمخشري/7

(4) ينظر معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية(دراسة وصفية) حنان عمارة اسماعيل مجلة الجامعة

الاسلامية للبحوث الانسانية ، غزة مجلد20، ع4/ص18

(1) ينظر: دراسات بلاغية في الاربعين النووية/169

الاعمق المحتوية على المحدث والفعل فالجمل الاربع المتوازية، الثلاثة الاولى منها متعلقة تركيبياً بالتوازي السابق الثلاثي الذي ارسى معالمه الجملة الاسمية المعتمد على الاستثناء لإقرار حقائق ثابتة اما الجملة الرابعة فقد استهلكت بأثبات حقيقة معتمدة اسلوب التوكيد وادواته ((انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعاً)) فورود(ان) وتقديم المسند اليه (انا) على المسند هو الجملة الفعلية (اغفر) وهذا النوع من التركيب يكون المسند اليه الثاني هو نفس الاول ويقصد به ذات واحدة والغرض التوكيد والتقوية ، والتضاد ب(الليل والنهار) يدل على الاستمرار والتواصل حيثما كان الخطأ وجدت المغفرة مستمرة باستمرارية الليل والنهار وتعاقبهما، وفيها الحث على الدعاء بما يحتاجه الانسان حتى المأكّل والكسوة ولا يعتمد على السعي وحده وحركة الليل والنهار تشمل الزمن بكل ابعاده فجاءت الجملة المتوازية الرابعة مستهلة بحقيقة تحتوي كل ما قدمته الجمل السابقة فكرر النداء بـ (يا عبادي) ((ليجعل القلب يجمع قواه ليشد الى خالقه الرحيل ويوقن ان ربه يحبه ويدعوه الى عفوه))⁽¹⁾ ونلاحظ تحولاً معجمياً باستعمال لفظة (الخطأ والذنوب)، التي تبدو مترادفة ولكن السياق يرشح دلالات مغايرة لها (انكم تخطؤون وانا اغفر الذنوب) ، فالخطأ ما ليس للإنسان فيه قصد فهو ان يقصد شيئاً، فيصيب غيره وكأن الخطأ مرحلة أولى فأن وقع من الانسان خطأ فيه عاقبة او تبعات أصبح ذنباً، لان الذنب والاخذ بذنوب الشيء اي ما يتبعه الذم وما يتتبع عليه العبد من قبيح فعله ويرتبط الذنب بعلاقة تضاد مع المغفرة والتي هي محي الذنوب والثواب على التوبة عن الذنب؛ فيطلب المغفرة بالدعاء والتوبة؛ ولا يجوز الاستغفار مع الاصرار إذ انها تقتزن بالتراجع عن الذنب⁽²⁾ والجمل الاربع المتوازية تؤكد حقيقة جوهرية مهمة متحققة بالفعل ورد الفعل (الطلب والاستجابة) ودلالات الصيغ تؤكد وحدانية الله واستغناؤه عن البشر ولذا كانت اعلى نسبة توارد جمل متوازية وبنيت عليها الجمل المتوازية التالية التي اعتمدت النفي وهي جملة مركبة فيها اسناديين وهي فعلية منفية ب (لن)

ثالثاً: لن + فعل مضارع + الواو + المفعول به + الفاء + فعل مضارع + الواو (فاعلاً) + الياء (مفعولاً)

يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني

ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني

انه تواز يتكرر على المستوى العمودي وعلى المستوى الافقي؛ فالعمودي تمثل بالتشابه في العلاقات النحوية المقامة بين الجمل والافقي على علاقة التضاد او التقابل التي يبينها التوازي ولذا (يا عبادي) هنا خاصية دلالية مختلفة عن ورودها في السياقات السابقة ومعنى القول ((فأنكم لو اجتمعتم على عبادتي اقصى ما يمكن ما نفعتموني في ملكي ولو اجتمعتم على

(2) فتح المنعم في شرح صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة و الاداب، باب(696): 52/10

(3) ينظر: المفردات/186

عصيانى اقصى ما يمكن لم تضروني))⁽¹⁾ اي تسخير دلالة يا عبادي دلالة العبودية والاجتماع والغاية الواحدة والقصد الواحد للنفع او للضرر، وافاد التوازي هنا من دلالة النفي المتحقق ب(لن) الداخلة على الفعل المضارع، فالنفي في اللغة يعني الطرد والبعد والتثني والاعراج، وفي الاصطلاح اخبار بالسلب كما أن النهي طلب بالسلب⁽²⁾، وهو اسلوب لغوي تحدده مناسبات القول ويراد به النقص والانكار⁽³⁾ ب (لن) اذا جاءت في جملة من دون قيد زمني فأنها تكون للتأبيد او مطلقة في الزمن المستقبل؛ اذن العبادة الخالصة لا تنفع الله سبحانه وتعالى في شيء ولا تنفعه في شيء؛ فالله (تعالى) غني عن العباد ((اذ المنعم الله وحده ولا سواه والاولى ما ينعم الله به على عباده من خيرات متتالية و نعم لا تحصى، والجناس ناقص لاختلاف العدد في الكلمتين مع وجود الترتيب في الحروف الاصلية (النون والفاء والعين) والسر البلاغي هنا عقد المقارنة بين ما يقدمه الله لعباده من النعم وبين استحقاق الله الشكر والثناء بما انعم لعجزنا عن ذلك))⁽⁴⁾ ولللمظة بلغ وقعها في السياق المتكرر اذ انها تعني الانتهاء الى اقصى المقصود والمنتهي مكاناً كان او زماناً اوامراً من الامور المقدره⁽⁵⁾، والتأكيد تحقق من مسلكين الاول النفي والثاني ذكر منفي النفع يقتضي اثبات الضرر، ولهذا اردفها بجملة منفية أخرى على نفس الوتيرة؛ لنفي النفع فيكون نفي النفع مرتين الاولى تحققت بما يستحضره ذهن المتكلم في الأولى؛ لان الضرر عكس النفع والثاني بذكره صراحة، ومما يثير الانتباه في هذه المتواليات من الجمل المتوازية التي وقع فيها النداء انها انتقلت من ثلاثية الى رباعية الى ثنائية مما يستدعي أنها جاءت منسجمة مع خضوع الداعي للنداء، فمقولة التوازي تتعدى كونها تقنيه تُحرك البنية التركيبية للألفاظ الى كونها ظاهرة متجددة في التكوين النصي على كل مستوياته ابتداء من اصغر مكوناته اللسانية المتمثلة في الدال اللغوي واقسامه اللسانية الى التراكيب الجمالية وبالتالي الى بنية النص الكلية⁽⁶⁾ وانتقل التفاعل في هذه الجمل بعد ان كان بين الثابت (الاسم والمتحرك الفعل) الى التفاعل بين الاثبات والنفي فبعد ان ذكر ما يعبر عن النفع التام والبسط في الرزق وعدمه وعن التقدير والضيق ناسب ان يأتي بما يدل على عجز العباد عن المضرة؛ اي لن تبلغوا لعجزكم عن مضرتي ولا يستقيم، ولا يصح منكم ان تضروني، او تنفعوني حتى اتضرر منكم أو انتفع بكم يا عبادي لن تبلغوا بالعبادة وعدمها ضرا او نفعا والبلوغ هو الانتهاء الى اقصى القصد

(1) البلاغة النبوية في الاربعين النووية/236

(2) ا لتراكيب اللغوية ، هادي نهر/304

(3) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي/246

(4) البلاغة النبوية في الاربعين النووية/236

(5) البلاغة النبوية /236

(1) اللغة الشعرية/117

والمنتهى مكاناً او زماناً او امراً من الامور المقدرة و(الضر والنفع) يشتركان في حكم فعل (البلوغ بالعبادة) للدلالة على اقصى ما يمكن ان يبذل وتأتي (لن) بدلالاتها على النفي والنصب والقلب والاستقبال لتؤكد نفي (وصول) او امتداد قصد الضر أو النفع. وتوازي الجمل حقق معادلة وتوازنا بين القوة الموجهة للضر والقوة الموجهة للنفع وهي متوازنية في نفي بلوغها لاتصال الفعل بمفعوله لتؤكد حقيقة انه اجتماعكم كلكم على عصياني ما ضررتموني ولو اجتمعتم كلكم على عبادتي اقصى ما يمكن ما نفعتموني ويعود التوازي بعد ان أصبح ثنائياً لا ثالث له (اما نفع او ضر) الى جمل متوازنية ثلاثية متحققة بالجملة الشرطية المتصدر بالأداة (لو) رابعا : لو + ان + اسمها (خبرها جملة فعل ناقص) + جواب الشرط منفي ب ما + فعل ماض

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيئا

يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل واحد مسألتة ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط إذا ادخل البحر

تكرار النداء ثلاث مرات متتالية مع كل جملة متوازنية يدل على تجدد دلالاته مع اختلاف الموضوعات وتأكيد وتقوية حضور المخاطب في السياقات الثلاثة بالوتيرة ذاتها واعادة النداء في اثناء الكلام تكرير للأهمية و يقصد به تهويل الأمر واسترعاء السمع اهتماماً بما يسمعون، لأن النداء يستدعي أقبال أذهانهم على ما سيلقى اليهم للتنويه بشأن الكلام الوارد وكل هذه الدلالات اجتمعت من تكرار النداء في كل مفصل من مفاصل الحديث الشريف و النمط الرابع التوازي بالجملة المركبة الشرطية؛ افاد البيان النبوي من امكان التوسع الشرطي (التعليق المركب) الذي يحصل بالأداة الرابطة بين جزئي الشرط (فعل الشرط وجوابه)؛ ولا يكتمل المعنى الا بهما معا، والشرط لغة: حدوث الشيء لحدوث غيره، الشرط معروف الزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه، وجمعه شروط والشرط بالتحريك العلامة جمعه اشراط، فهو يقع لإلزام الشيء والتزامه عموماً وهناك من ربط بين المعنى اللغوي الاخر وهو العلامة فجعله ابن يعيش الفعل الاول. ومعناه عنده العلامة واطلق على الطرف الاول من التركيب الشرط؛ لان الثاني يسمى الجزء او الجواب فوجود الطرف الاول علامة على وجود جوابه ⁽¹⁾، كما انه اطلق على العلاقة المعنوية التي تربط ركني الجملة وهي المجازاة على حدث مشروط وقال عنه الجرجاني ((الشرط كما لا يخفى في

(1) ينظر :شرح المفصل ابن يعيش: 278/3_279

مجموع الجملتين لا في كل واحدة منهما على انفراد ولا في واحدة دون اخرى⁽¹⁾ فالشرط اسلوب لغوي يبنني بالتحليل على جزئين الاول بمنزلة السبب والثاني بمنزلة المسبب يتحقق الثاني بتحقق الاول، وينعدم بانعدامه، فجملة الشرط هي المعلق عليها و جملة جواب الشرط هي التي يترتب عليها الفعل، فاذا وقع الاول وقع الثاني والارتباط بين فعل الشرط والجواب ثلاثة أنماط ارتباط سببي وارتباط تلازمي وارتباط تقابل⁽²⁾، والارتباط السببي والتلازمي يبدو دلاليًا، الا ان الارتباط التقابلي، يعتمد المقابلة بينهما وهذا ما تحقق في نص الحديث موضوع دراستنا إذا ان هناك مقابله تحققت في قوله (صلى الله عليه وسلم) (يا عبادي لو ان اولكم و اخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً) على صعيد البناء الجملي الواحد اذ ان الارتباط التقابلي تحقق في أكثر من ثنائية (اولكم، اخركم) (انسكم، جنكم) ومن ثم تحقق التقابل المتكرر هذا على صعيد البناء التركيبي للجملة الشرطية الواحدة لينفتح ما بين الجمل فأصبح مرتبطاً تقابلياً مع الجملة التالية الممتدة بقوله (يا عبادي لو ان اولكم و اخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً) فضلاً عن تكرار التقابل في الجملتين بداخلهما انعقدت رابطة تقابل بين الجملتين في قوله (اتقى، افجر) (زاداً، نقص) ؛لتشي بوقوع ترابط بين معنى الجملتين وهنا جاء التوازي التركيبي بطاقة ايقاعية نابعة من التتابع والتعاقب للتركييب النحوية المتنوعة من ترتيب الالفاظ وحضور التضاد على المستويين العمودي والافقي وقد امتد التركيب؛ ليكون لمكملات الجمل الدور البارز في التنويع الاليقاعي بما تتضمنه من دلالات جديدة ((وقول بين اولكم و اخركم وانسكم وجنكم واتقى و افجر ثلاث معانٍ تقابلها مثلها لان سعة ملك الله ومقادير الخلق والرزق ومفاتيح الغيب له سبحانه و لا تنفعه طاعة الطائعين ولا معصية العاصين بل خزائنه لا تنفذ، ولان هذا المعنى الكبير لا يدرك بالمثل السائر والعبارة القصيرة ونجد سر المقابلة هنا حاضرا في تقرير المعاني و توكيدها⁽³⁾)) ونلاحظ فاعلية اداة الشرط (لو) هنا وهي حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، وقال الرضي عنها انها تستعمل في الاستقبال بمعنى (ان) وقد تكون بمعنى اذا⁽⁴⁾ وهي للشرط اي للقطع انتقاء الشرط فيلزم ذلك انتقاء الجزاء، فهي اداة شرط فيما لا يتوقع حدوثه او فيما يتمتع تحققه او فيما هو محال او من قبيل المحال وقد وضعت في الاصل للدلالة على التمني حيثما يكون الامر مستحيلاً او في حكم المستحيل ثم استعملت للدلالة على الشرط و(لو) التي تصدرت ثلاث جمل

(2) دلائل الاعجاز /165

(2) ينظر: الارتباط في اسلوب الشرط ، دراسة في نصوص من صحيح مسلم ، ا بو بكر رزوقي، (مجلة جامعة

محمد خضير، الجزائر، ع6، سنة2010) /ص151

(3) البلاغة النبوية/227.

(4) ينظر شرح الكافية:3/186.

متوازية شرطية فان سامعها تتداعى في ذاكرته عند ورودها معانٍ متعددة التصقت بها وهي **العرض** (وهو الطلب برفق ولين)، **والتمني** وهو طلب يتمتع حصوله، **والنفي** الضمني الذي هو حاصل في الجملة وقال عنها ابن مالك ((هي حرف يدل على انتقاء تالٍ ويلزم لثبوته، ثبوت تالٍ))⁽¹⁾، فحضور معنى التمني والاستحالة خدم المعنى وهي هنا حرف امتناع لوجود ودخولها على جملة موجبة ثم منفية؛ تدل على فرض منتفٍ على سبيل الاستحالة وقد شاعت هذه الدلالة وبرزت في قالب من الصور الفنية والتشبيهية ابتغاء تقريب المعنى الى الاذهان. يا عبادي لو + (ان+ اسمها وخبرها) تقديره حدث + ما النافية + فعل ماض

لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً

لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك مما عندي شيئاً

فالمعنى الذي يُرادان تعيه القلوب، امر جلل ومعتقد كبير وتقرير ذلك يحتاج الى حشد المتضادات والمقابلة بينهما حتى ينار القلب وتزداد البصيرة والمراد بالأول ما قابل الآخر والمراد بالآخر ما قابل الاول والمعنى جميعكم فهو من التعبير عن الكل بالجزء، وترك التعبير بذلك مع انه اكثر اختصارا لمقام يناسب الاطناب وعبر بـ **(لو)** الدالة على الامتناع لاقتضاء العادة بامتناع كون جميع العباد على تقوى اتقاهم⁽²⁾، وتستوقفنا المناسبة بين فعل التقوى من العبد وزيادة الملك للمعبود و فعل الفجور من العبد ونقص الملك للمعبود، فالتقوى هي الوقاية من العذاب والمعاصي بالعمل الصالح والفجور الانبعاث في المعاصي والمحارم دون اكتراث وهي من اعظم الذنوب⁽³⁾، وناسب ذلك البنى التركيبية المتوازية السابقة المسبوقة بالنفي، لان البنى التركيبية المتوازية يدل بعضها على معاني البعض الآخر نتيجة للتعالق التركيبي الحاصل بينها، فكأن دلالة الجزء الاول من التراكيب المتوازية تتضمن دلالة بقية الاجزاء اما بالموافقة وأما بالمخالفة ولا يخفى ما في الدلالة الضمنية من تأثير في اثبات بلاغة النص الذي تزداد ادبيته كلما ازدادت قدرته على انتاج الدلالة الضمنية⁽⁴⁾، ففي البنى المتوازية المنفية اثبت عدم بلوغ العبد الضرر والنفع بالعبادة بأسلوب النفي المؤبد الذي تحقق بـ **(لن)** والآن جاءت **(لو)** لتدل على استحالة وقوع الزيادة في الملك او النقص بالتقوى والفجور تأكيدا لمضمون التوازي الاول بأن الله غني عن العالمين فلو كان الخلق كلهم بررة اتقياء، وكانت قلوبهم علي ارفع ما يبلغه

(1) تسهيل الفوائد ، ابن مالك/240

(2) ينظر: عراب الاربعين حديث النبوي ، حسين عبد الجليل يوسف/164

(3) ينظر: لسان العرب:8/821

(4) ينظر :لتوازي ودوره في ترابط النص الشعري/130

عبد من تقوى الله عز وجل لم يزد ذلك في ملكه سبحانه شيئاً، ثم في اضافة(افعل) الى النكرة المفردة دلالة على انك لو تقصيت قلب رجل رجل من كل الخلائق لم تجد اتقى قلباً من هذا الرجل وقد برز الاختلاف من خلال التشابه في التوازي ((اذ انه تقارب بين شيئين او مفردتين لتبيان المتشابهين والمختلفين وهو نموذج تكرر ملائم للتنوع))⁽¹⁾ ونجد في التوازي الذي اعتمد النفي للضر والنفع قد ركز على ظاهر العمل وهي العبادة لبلوغهما اما ثنائية التقوى والفجور فقد قابلت الزيادة والنقص في الملك ويبدو انها تتعلق بالباطن اكثر لأنه اتصلت بالقلب فأقصى العبادات تنفي جلب الضر والنفع فهو اقوى اثرا في الذات ولذا استعملت اقوى اداة في النفي في هذا المقام لانهما يصيبان الذات لقلة العلم او الفضل اما النفي الثاني الذي احتواه سياق الشرط فهو اخف لأنه تحقق بالأداة (ما) لأن أثره على الملك وتأتي الجملة الثالثة على النمط نفسه بالاعتماد على الأداة (لو) مع فارق بسيط في الجواب عن الجملتين السابقتين وتأتي الجملة الثالثة على النمط نفسه باعتماد دلالة (لو) مع فارق بسيط في الجواب. الجملتان السابقتان

(يا عبادي لو ان اولكم واخلركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد، فسألوني فأعطيت كل انسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط إذا ادخل البحر) المعنى ((اي وقفوا واستمر في مقام واحد فسألوني كلهم اجمعون، وقيد السؤال بالاجتماع في مقام واحد لان تزامم السؤال وازدحامهم مما يدهش المسؤول ويعسر عليه انجاح مأربهم واسعاف مطالبهم (فأعطيت) اي في ان واحد في مكان واحد وفي مقام واحد))⁽²⁾ في الجملتين الاولى ذكر فيه لو كان مجموع الخلق انس وجن، أول وآخر كانوا على اتقى أو أفجر ما زاد ذلك وما نقص في ملك الله شيئاً فالله مستغن عن عباده وهو تأكيد لمعنى الافتقار الذي ذكر في مستهل الحديث الى الله؛ لأن الله مستغن عنك فيصح سلوك الانسان في العبادة والتوحيد؛ فالله لا يزيد ما عنده بطاعة خلقه كما لا ينقص من ملكه ولو كانوا افجر الخلق هذه المعاني في العظمة الالهية من اسباب توجه المخلوق الى الخالق، وبعدها رتبت على استغناء الله عن العباد مسألة العطاء انه قادر ان يعطيك سؤالك مهما كان إذن لا بد من اللجوء اليه والمسألة فيها توحيد. وبني الشرط هنا على تشبيه تمثيلي والصورة في المشبه والمشبه به مركبة فالمشبه صورة نقصان خزائن الله عند التفضل على الخلق والمشبه به صوره نقصان البحر اذا اخذ منه شيء يغمس فيه (المخيط) الأداة الكاف وهو اسلوب قصر (ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط) يذكرنا استعمال الا الدالة على الحصر هنا للدلالة على عدم حصول النقص بأسلوب الاستثناء الذي بدا فيه الحديث للدلالة على افتقار العبد وسعة عطاء الله في اول ثلاثية متوازية؛ فالبحر رمز للسعة

(1) المصدر نفسه/135

(2) شرح الاربعين النووية ، ابن عثيمين/265

والتدفق والعتاء والحياة الاكتفاء وزيادة وهي تُحاكي معنى الاستثناء الذي اعتمد في بداية الحديث وهو اسلوب قصر موصوف على صفة قصر حقيقي ((ونقصان البحر بغمس المخطط من باب المبالغة في عدم النقص، لان كل واحد يعلم انك لو أدخلت المخطط ثم أخرجته فانه لا ينقص البحر))⁽¹⁾ وفي هذا تقريب للأفهام ومعناه لا ينقص شيئاً أصلاً، لأن ما عند الله لا يدخله النقص وانما يدخل النقص المحدود الفاني، فضرِب المثل بالمخطط في البحر؛ لأنه غاية ما يضرب به المثل في القلة والمقصود التقريب الى الافهام بمشاهده والبحر من أعظم المراتب عياناً واكبرها والأبرة من أصغر الموجودات اذا اخذ في الذهن انها صقيلة لا يتعلق بها ماء كانت الصورة أقرب))⁽²⁾ ونلاحظ في قوله (صعيد واحد) (قلب رجل واحد) الواحد هنا دال على الجمع واحدية المنطلق والمعتقد والسؤال والجهد المسلط؛ لتحقيق النقص عند العبد والتأمل في هذه الجملة الأخيرة من المتوازية يجعلنا نلاحظ فيها حصراً ب (الا) و نفي ب (ما) (فسألوني فأعطيت) معنى الطلب والشرط الضمني (كل واحد مسألته) تناظر (كلكم) التي في بداية الحديث والتي لحقتها حاجة اخروية أو دنيوية في نظم الجمل المتوازية الاولى ويعود النداء ب (يا عبادي) ليختتم ما بدأ ويعود معه معنى التنبيه والاهتمام بمضمون الخطاب مع تكرار النداء بالصيغة والصفة نفسها بعد ذلك تبعه اسلوب القصر (يا عبادي انما هي اعمالكم أحصياها لكم ثم اوفيكم اياها) بوصفه مدخلاً لعرض النتيجة لتتوج النصوص المتوازية السابقة بثنائية معبرة عما سيؤول اليه حال العباد وبهذا حقق التوازي قيمة استدلالية منطقية فهو ليس ظاهرة جمالية فقط، وانما يكتسب وظيفة بنائية تركيبية تستطيع ان ترفد النص بالتلاحم والترابط، وبهذا يدخل موضوع النص في تشكيل بنائه⁽³⁾ وهذا ما أثبتته توزيع الجمل المتوازية في نص الحديث كله. يعود النداء ب (يا عبادي) في خاتمة الحديث ليؤكد استمراره التواصل مع المخاطب نفسه بنفس الوتيرة في قوله: ((يا عبادي انما هي اعمالكم أحصياها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيراً فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه)) قصر موصوف على صفة اي قصر الاعمال على كونها محصورة على العباد وهو قطعاً قصر اضافي بالنسبة للمقصود والمقصود عليه بشيء معين وليس حكراً عليه بل يتعداه ويتجاوزه الى غيره⁽⁴⁾ وتستعمل انما للرد على من يعتقد نفي ما أثبتته بها⁽⁵⁾ ولا تأتي الا حينما يراد تصحيح معتقد او ظن يذهب الى نقيض المفهوم منها وتقيد اثبات الامر ونفي ما سواه وهي تؤدي دور التوكيد (والاحصاء) معناه العد وتجمع الشيء واحصى كل

(1) المصدر نفسه/265

(2) شرح الاربعين النووية، ابن عثيمين/265

(3) التوازي ودوره في ترابط النص/132

(4) دلالات التراكيب، دراسة بلاغية، محمد ابو موسى/146

(5) دلائل الاعجاز/220.

شيء بعلمه اي لا يفوته دقيق منها ولا جليل، والإحاطة بكل شيء من معانيه، واحصى كل شيء، اي احاطه بعلمه سبحانه باستيفاء عدد كل شيء وعطفها على الوفاء فقال ثم اوفيكم اياها نجدها تحاكي بداية الحديث وتتاسب مع ما ورد فيه **فالوفاء** (اتمام العهد واكمال الشرط ويقال اوفيت الشيء إذا قضيته اياه وافيا واستوفيت إذا اخذته كله حتى لم تترك منه شيئاً)⁽¹⁾ وهو معطوف على أحصياها بثم التي تدل على الترتيب والتراخي والوفاء هنا تذكير مما بدا الحديث به وهو قوله **(أنى حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً)** اي ليس نفعها وضرها راجعا الي بل أحصياها لكم، لأجازيكم بها **(فمن وجد خيراً فليحمد الله)** لأنه تعالى هو هادي الضلال وموفقهم للخيرات ومن وجد شراً فليلم نفسه لأنه باقٍ على ضلاله الذي اشار اليه بقوله **كلكم ضال**، ويقوم التوازي هنا على ايجاد معادلة تنتهي الى تفضيل عالم الخير على علم الشر ، وذلك في موازنة متناقضة وما يترتب على الفعلين كليهما من الحمد واللوم وبذلك حقق التوازي ضرباً من التذكير على سبيل الوعظ بمصير الانسان ففي ورود الجملة الشرطية المعطوفة على جملة اخرى مركبة ايضاً، لان فيها أكثر من اسناد واحد بل اسنادين وقد تشكل النمط الخامس .

خامساً : جملة مركبة تشكلت وفق ما يأتي:

من + فعل ماضٍ + م. به + الفاء + (اللام او لا الناهية + فعل مضارع م. به)

من وجد خيراً فليحمد الله

من وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه

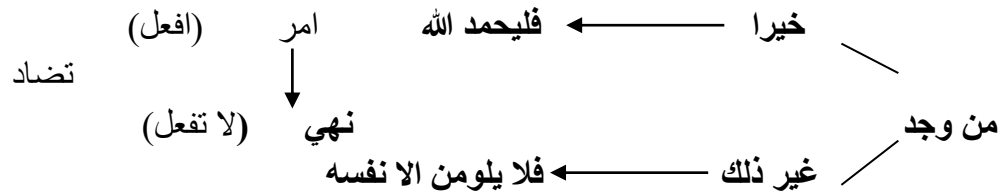
والبناء التركيبي يدل على وقوع الامر بل واثباته وميزها واكدها ورود الشرط السابق ب **(لو)** لان دلالة كانت على الاستحالة، امراً غاية في الاهمية لأن فيه تنويجا لكل ما ورد في مفصل الحديث برمته وهذا ما أداه ورود الأداة **(من)** في سياق الشرط وهي في أصلها للدلالة على (العاقل) وهي جازمة ودلالاتها على العاقل تتسجم مع السياق بشكل تام اذ أن التوجه الصحيح للعاقل والمدرک لما ورد من توجيهات في الحديث برمته تخاطب العاقل فمن اختار طريق الهداية والتوحيد من السبل المؤدية الى الخير فسيجد مبتغاه وبالتالي يحمد الله ، والثاني الذي سار بطريق

مغاير فهو ضال والعقل يتطلب منه ان لا يلوم الا نفسه على ما وجد ؛فدلالة لفظ **(وجد)** (اكتشف بعد تفتيش بعد جد وعناء، وظفر بغايته ، وادرك مبتغاه، فيها دلالة السعة والتمكن من الشيء، والموجودات ثلاثة أضرب موجود لا مبدأ له ولا منتهي وهو (الله) وموجود له مبدأ ومنتهى كالناس و الامور الدنيوية وموجود له مبدأ وليس له منتهي (الأخرة)⁽²⁾ ولهذا فُتح السياق

(1) لسان العرب: 8/173

(2) ينظر : لسان العرب: 2/822.

على نفسه لأن الوجدان يطلق لما ضاع أو ما يجري مجرى الضائع في أنه لا يعرف موضعه، ولذلك يقال وجدت الضالة ، فيتربط لفظ وجد مع ما ورد في بداية الحديث الهداية التي هي وضع الشيء في موضعه الصحيح، فالموجودات تتعلق بما ذكر من أمور دنيوية و دينية، ومعرفة الله هو فاتحة كل خير، وورود فعل الشرط بصيغة الماضي لتأكيد حصول الجزاء المترتب على الفعل في مقام الترهيب أو الترغيب تصويراً له صورة الواقع ليتجنب أو ليلتزم، ولذا كانت القرينة على اطلاق الفعل بزمناه الماضي عقلية وجواب الشرط مضارع مستمر مسبوق بأسلوب طلبى خارج في الاولى الى معنى الامر وفي الثانية الى معنى النهي ونجد تقابلاً معقوداً بين امرين متعاكسين



وإطلاق الخير هنا فيه انفتاح على عوالم غير محدودة العمق فيها، العدل الفضل الشيء النافع، الكثير، الطيب وهو يقابل الشر والضرر مرةً ويقابله انفتاح العقل على (غير ذلك) ليشمل كل الامور الضارة والشر وهو ايضاً غير محدود يقابل الخير في كل ما يتوقع أو لا يتوقع. وأن استعمال الفاء في الجواب يشير الى حركه انقطاع الحدث الذي يفترض انقطاعه والانتقال الى حدث تلك الجملة المصدرة بالفاء الحدث الاول الشرط بالماضي والحدث الثاني الجواب مضارع (حاضر مستمر) وارتبط الزمن الماضي باطار العمل الدنيوي وما يترتب عليه من جزاء قريب في الدنيا أو بعيد في الآخرة وورد فعل الشرط بصيغة الماضي لتأكيد حصول الجزاء المترتب على ما قدمه الفعل المضارع من الجزاء في الدنيا والآخرة كما ان عبارة الجواب مسببة عن عبارة الشرط لذا كان الارتباط الشرطي هنا سببياً وتقابلياً ، فمن وجد خيراً يحمد الله بسبب الخير الذي وجده ومن وجد غير ذلك يلوم نفسه لما وجد، فالحمد واللوم وهو العذل والتعنيف متسببان عن ما وجد في فعل الشرط والبناء التركيبي للنهي هنا يحاكي البناء التركيبي للنهي الذي جاء في بداية الحديث (لا تظالموا) ويبرز النتيجة (لا يلومن الا نفسه) الجملة برمتها مؤكدة بأداة الحصر ونون التوكيد التي دخلت على المضارع لتؤكد فالحقيقة بمنزلة تكرار الفعل مرتين واما الثقيلة فهي بمنزلة تكرار الفعل ثلاث مرات، وتخلص المضارع للاستقبال ولا يؤكد بها الا الافعال التي فيها معنى الطلب وانفتاح هذه النتيجة جعلت ((السامع يذهب بفكره الى أشياء من أنواع المكروه وسيئوهم ضروب العقاب ولايقف عند جنس من أجناس المخوفات المتوقعة، فلم يدر ايهما

يبقى، لأن أبهام العقوبة أوقع في النفس)) ⁽¹⁾ ويشير الأسلوب في خاتمة الحديث بحمد الله الى الانفتاح في حين حقق أسلوب الحصر لا يلومن الا نفسه الانغلاق على الذات والعودة اليها مقابلة بين فعلين ورد الفعل المقابل لهما ، وهكذا تحقق في كل الأنماط عطف جملة متوازية على جملة وفي عطف الجملة على الجملة، المتشابهة لها من حيث التركيب يكون أكثر انسجاماً وتكون النفس أكثر قبولاً، كأن تعطف الجملة الاسمية على جملة اسمية وأن تعطف الجملة ذات الفعل المضارع على مثلها، كذلك الجمل ذات الفعل الماضي، وهذا هو الاصل)) ⁽²⁾ وفي نهاية المطاف بهذه الدراسة نوجز اهم ما جاء فيها بخاتمة:

ان الحديث جمع بين ظاهرتين هما التركيب والتوازي ، ظاهرة التركيب التي تتوسل بأدوات تتركب من خلالها الجملة الواحدة وتتكامل عناصرها لتعبر عن فكرة، والتوازي الذي يؤدي وظيفة بنائية للمعنى، ذلك التشاكل النحوي في تشابه جملتين او أكثر؛ يؤدي وظيفتين مهمتين تخدم البعد الإيقاعي بتكرار التركيب وانتظامه ويهدف إلى تبليغ رسالة ما لأنه ذو طابع تأثيري، فضلاً عن طبيعته المعنوية والعلائقية.

شكل التوازي أنموذجاً ملائماً للتنوع فقد أبرز التشابه بالتراكيب المشكلة للجمل المتوازية الاختلاف ومن ثم عمق المعنى وخدمت أنماط التوازي المستوى العميق من الدلالة إذ اتضح التأكيد المركزي بواقع أكبر عدد جمل متوازية في الحديث

حقق أسلوب النداء بـ (يا عبادي) وجوداً طاعياً ملحوظاً شكل ظاهرة موجهة لمسار المتوازيات بأنواعها وكانت أداة مفتاحية محورية استقطبت كل الموضوعات التي عرضتها مفاصل الحديث فكانت هناك شبكة علاقات معقودة بين النص والنداء المتكرر بالصيغة نفسها، وقد حقق الحديث النبوي الشريف بالنداء غرض التنبيه وال جذب وشد السامعين لتلقي ما بعده وفي وسط الحديث حقق الحفاظ على التواصل بين طرفي العملية الاتصالية وفي النهاية لخص نتيجة الحقائق التي قدمها على امتداد الحديث النبوي

تنوعت الأساليب التي ورد عليها التوازي بالجمال المركبة ، فكان لأسلوب الاستثناء في الجمل المتوازية المركبة الاولى بواقع ثلاث جمل موظفاً، لإبراز فئة انعم الله عليها ثم أكرمها الله إلى الحد الأعلى المتحقق بالأسلوب الطلبي المتضمن معنى الشرط بأربع جمل متوالية وهو اكبر عدد ورد في الحديث من الجمل المتوازيات عند المعنى المركزي والافعال التي جاءت على وتيرة واحدة معتمدة اسلوب الطلب متشرباً معنى الشرط؛ ليكون مفعولها مزدوجاً طلبياً وشرطياً الزامياً متوالية، ولخصت هذه الجمل متطلبات العبد الدينية(الاهتداء ، الاستطعام ، والاكساء ،

(1) تلخيص البيان في مجازات القرآن ، الرضي/325

(2) البناء الموازي، نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة، فاضل حسن عباس/51

والاستغفار) بوصفها البؤرة الرئيسة في الحديث ثم عاد ليكلم الفئة الباقية بأن ينفي عنهم بلوغهم بعبادتهم ضره أو نفعه جملتان ثنائيتان بحرف النفي (لن) الدال على تأييد النفي ماضيا ومستقبلا، فهو غني عن عبادتهم ومن ثم بين بأسلوب الشرط (بلو) بثلاث جمل استحالة تأثير تقواهم أو فجورهم بزيادة أو نقص ملكه فهو واسع الملك ومن ثم وظفت أداة الشرط من الجازمة لتحديد مصير الفئتين التي وجدت الخير لتحمد الله والتي وجدت غير ذلك لا ينالها الا لوم نفسها والانكفاء على الذات وهنا لا يمكن ان تأتي الا ثنائية لا ثالث لها لذا كان توزيع الأساليب التي وردت في الحديث النبوي مؤثرة في ابراز المعنى و ايضاحه من هنا اتضح ان بنية التوازي وتوزيعه لم يكن شكليا فقد حقق توازنا غريبا موظفا في النص ثلاثيا رباعيا ثنائيا ثلاثيا ثنائيا مع تنوع الاساليب التي ورد عليها

أبرز التوازي بين الجمل المتوالية على نفس النظام الصرفي والنحوي تقابلا بين عنصرين الأول حاضر بقوة وانفتاح وحركة والآخر غائب ثابت، وذلك لإحداث تمثيل أفضل للمعنى وأصبح هذا التقابل مركزياً بوصفه نتيجة محتومة تتوج كل التقابلات الجزئية التي اوضحها السياق من بداية النص الى خاتمته

ثبت المصادر والمراجع

1. اثر التركيب في بناء الدلالة النصية مشروع اللسانيات : علي شاحطو ، اشراف د.محمد ملياني : ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة وهران ، 2011م .
2. اعراب الاربعين حديث النووية : حسين عبدالجليل يوسف ، مؤسسة المختار ، القاهرة ، 1442هـ ، 2003م .
3. الانشاء في العربية بين التركيب والدلالة .دراسة نحوية تداولية: خالد ميلاد ، جامعة منوبة، المؤسسة العربية للتوزيع - تونس (ط، 1) 2001
4. الايضاح في علوم البلاغة : ابو عبدالله جلال الدين محمد القزويني : ، تحقيق :ابراهيم شمس الدين ، دار احياء العلوم - بيروت ، ط4، 1998م .
5. البرهان في علوم القرآن : نور الدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت794هـ) : ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1408هـ-1988م
6. البديع والتوازي : عبدالواحد حسن الشيخ ، مكتبة الاشعاع الفنية ، الاسكندرية ، ط1/، 1999م
7. البلاغة النبوية في الاربعين النووية ، دراسة تطبيقية تحليله : خالد عبدالعزيز الزوبع : ، رسالة ماجستير .

8. بنية اللغة الشعرية : جان كوهين .تحقيق محمد الولي- محمد العمري ، دار توبقال للنشر (ط، 2) 2014
9. تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر وبيان اعجاز القرآن : ابن ابي الاصبع المصري ، تحقيق حنفي محمد شرف ، القاهرة ، 1963م .
10. تحليل النص الشعري بنية القصيدة : يوري لوتمان : ، ترجمة : محمد فتوح احمد ، دار المعارف _مصر، 1995م .
11. التشابه والاختلاف (نحو منهجيات شمولية) : محمد مفتاح : ، الدار البيضاء ، المركز الثقافي ، ط/1، 1996م .
12. التصوير الفني في الحديث النبوي : محمد لطفي الصباغ ، المكتب الاسلامي للطباعة والنشر.(ط 1)، 1988
13. تلخيص البيان في مجازات القرآن: الشريف الرضي، ت الدكتور علي محمود مقلد، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت - لبنان
14. التوازي ودوره في ترابط النص من خلال فلسفة الثعبان المقدس لابي القاسم الشابي ، سهل ، ليلي جامعة محمد خضير بسكر ، ط، 1، 2010
15. الجملة العربية دراسة لغوية نحوية : محمد ابراهيم عبادة ، كلية الآداب جامعة بنها منشأة المعارف بالاسكندرية ، 1988 .
16. جواهر الكنز : ابن اثير الحلبي (ت737هـ)، نجم الدين احمد بن اسماعيل : ، تحقيق : محمد زغلول سلام ، دار المعارف ، مصر _القاهرة ، (د، ت) .
17. جواهر الالفاظ : قدامة بن جعفر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة الاولى ، 1399هـ .
18. الخصائص : ابو عثمان بن جني (ت392هـ) : تحقيق : محمد علي البجاري ، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط/2، 1371هـ -1952م .
19. دراسات لغوية لوسائل ترابط النص : شعبان قرني : ، اطروحة دكتوراه ، مكتبة العلوم جامعة الفيوم ، 2005م .
20. دلائل الاعجاز : عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ): ، تحقيق وتقديم : رضوان الداية وفايز الحداد ، مكتبة سعد الدين ، دمشق ، ط / 2 ، 1983م .
21. الروضة البهية في شرح الاحاديث القدسية الاربعينية _ لملا علي القاري ، دار البشائر - شرح الاربعين النووية : ابن عثيمين ، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الثريا للنشر
22. شرح التصريح على التوضيح : الازهري ، خالد بن عبدالله : ، تحقيق : محمد باسل ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان .

23. شرح الرضي على الكافية : رضى الدين الاستربادي (ت588هـ) : ، تصحيح وتعليق : د .يوسف حسن عمر ، جامعة قاريونس ، ليبيا ، 1970م .
24. شرح المفصل : ابن يعيش : ، قدمه اميل يعقوب ، من منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، (د.ت) (د.ط) .
25. الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية: عبد السلام المسدي وعبد الهادي الطرابلسي الدار العربية للكتاب_ليبيا1985
26. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : اسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ) : ، تحقيق: احمد عبدالغفور عطار ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط/2، 1399هـ - 1979م .
27. ظاهرة التوازي في قصيدة الخنساء" موسى ربابعة ، (مجلة دراسات للعلوم الانسانية ، مجلد 22/، ع 5/، 1995م) .
28. فتح المنعم في شرح صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب ، باب (696)، رقم (5719): 10: 52.
29. الفروق اللغوية : ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، علق عليه محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان (ط، 2) 2003
30. في التحليل اللغوي ، منهج وصفي وتحليلي : خليل - عمايرة : ، تقديم سلمان حسن العاني ، مكتبة المنار بالزرقاء ، الاردن ، ط 1/، 1987م.
31. في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر دراسة لغوية في شعر السياب ، ونازك الملائكة : مالك المطلبي والبياتي ، دار الرشيد للنشر - بغداد ، 1981م .
32. في النحو العربي نقد وتوجيه : مهدي المخزومي : ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، 1964م .
33. القاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت817هـ) ، دار الجيل ، بيروت - لبنان ، (د.ت) .
34. الكاشف عن حقائق السنن : الطيبي : ، تحقيق : د. عبد الحميد هنداوي ، مكتبة نزار مصطفى الباز ، مكة المكرمة - الرياض .
35. الكتاب : ابو بشر عمرو بن عثمان المعروف ب سيبويه (ت180هـ) ، تحقيق وشرح : عبدالسلام هارون ، مطبعة المدني ، مكتبة الخانجي - القاهرة ، ط/ 3 ، 1408هـ- 1988م .
36. كتاب الصناعتين(الكتابة والنثر) : ابو هلال العسكري (ت395هـ) تحقيق :علي محمود البجاري ومحمد ابو الفضل ، ط/2، دار احياء الكتب العربية ، 3710هـ-1954م .

37. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوي : ابو البقاء ايوب بن موسى الحسين اللغوي : ، تحقيق :عدنان درويش ، محمد المصري ، طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط 2/ ، 1998م .
38. لسان العرب : ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت 711هـ) ، ، المطبعة المصرية للطباعة والتأليف والنشر ، طبعة مصورة عن طبعة بولاق ، سلسلة تراثنا (د.ت) .
39. لسانيات النص ، مدخل الى انسجام الخطاب : محمد خطابي : ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط/2 ، 200م .
40. المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر : ابن الاثير ، تقديم وتحقيق وتعليق :احمد الحوفي وبدوي طبانة ، ط/1مطبعة الرسالة ، مكتبة النهضة _مصر ، 1381هـ_1962م.
41. محاضرات في الالسنية العامة : دي سوسير : ، ترجمة : يوسف غازي ،ومجيد المنصور ، منشورات المؤسسة الجزائرية للطبع ، (د.ت) .
42. مرقاة المفاتيح : شرح مشكاة المصابيح ، علي بن سلطان محمد ابو الحسن القاري (1014هـ)دار الفكر، بيروت - لبنان2001
43. مسائل النحو العربي في قضايا الخطاب الوظيفي : احمد المتوكل ، دار الكتب الجديد _بيروت ، ط/1 .
44. معاني الابنية ، فاضل صالح السامرائي ، دار عمار (ط، 2)2007
45. معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ابو الحسين احمد (ت395هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة ومصطفى البابي الحلبي ، مصر ، الطبعة الثانية ، 1969م.
46. مفتاح العلوم : ابو يعقوب بن يوسف ابي بكر السكاكي (ت626هـ) : ، مصطفى البابي الحلبي واولاده ، مصر / ط /1، 1937م .
47. المفردات في غريب القرآن : الراغب الاصفهاني (ت502هـ): ، تحقيق : محمد سعيد كيلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت _لبنان ، (د.ت) .
48. المنزعة البديع في تجنيس اساليب البديع : السلجماسي : ، تحقيق :جلال الغازي مكتبة المعرفة ، ط / 1، 1980م
49. النحو والدلالة - مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي : محمد حماسة عبداللطيف : ، دار غريب - القاهرة 2013

1. التشكيل المكاني البنائي للتكرار في شعر جرير "، اسماعيل احمد (مجلة جرش ي لظاهرة ا للبحوث والدراسات ، مجلد/3، ع /1) .
2. التوازي في منهج البلاغة ، دراسة في الدلالة التركيبية " : فاطمة كريم ، (مجلة كلية التربية ابن رشد ، العدد السادس ، شعبان 1434هـ-2013م) .
3. "التوازي ولغة الشعر " : محمد كنوني ، (مجلة فكر ونقد ، السنة الثانية ، ع/18 ، 1999م -4"دلالات الارتباط في اسلوب الشرط ، دراسة في نصوص من صحيح بخاري"، ابو بكر رزوقي ، جامعة محمد خضير الجزائر(مجلة كلية الآداب ، ع /6 ، 2010م) .
4. مدخل الى قراءة النص الشعري : محمد مفتاح (مجلة فصول ، مجلد 16/ع/11، 1988) -.
5. "معاني الزيادة في الفعل الثلاثي في اللغة العربية _دراسة وصفية " : حنان عمايرة اسماعيل ، (مجلة الجامعة الاسلامية للبحوث الانسانية ، غزة ، مجلد 20.
6. "النداء بين التداولية واء النحاة والبلاغيين العرب القدماء " : اسيل سامي امين : (مجلة دراسات اسلامية معاصرة _جامعة القادسية ، كلية الآداب ، ع /6، السنة الثالثة ، 2013م) .